ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Ibn Al-Qarab's morphological choices in added verb

Prof. Dr. Hasan Ali Taha
University of Tikrit Faculty of Education for Human Sciences

Abd Mahmoud Saleh
University of Tikrit Faculty of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
bdm296917@gmail.com
07823741956

***Keywords*:**
Ibn Al-Qarab
choices morphological
added verb

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 12 Feb 2023
Received in revised form 10 Feb 2023
Accepted 13 Mar 2023
Final Proofreading 20 Aug 2023
Available online 31 Aug 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The present study is divided into an introduction and three sections. The first section handles the subject of "choosing added verb upon the basic verb". The second is dedicated to the topic of "Choosing one of the tow added verbs". The third is about "choosing the letter added verb upon the two letters added verb". Ibn Al-Qarab's in his choices goes with choosing the added upon basic. The last part of the study includes the major conclusions of the research.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.8.2.2023.2

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الاختيارات الصرفية في المزيد عند ابن القَرَّاب في كتابه الشافي في علل القراءات

أ.د حسن علي طه/جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
عبد محمود صالح/جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

قد اقتضت طبيعة البحث أنْ يقسم على مقدمّة ذكرت فيها اسم المضوع, وكان بعنوان (الاختيارات الصرفية في المزيد عند ابن القَرَّاب في كتابه الشافي في علل القراءات)، وقد قسم على مبحثين, كان الأول اختيار المزيد على المجرد, والثاني اختيار أحد المزيدين, وابن القَرَّاب يذهب في اختياراته الى اختيار المزيد على المجرد, وكذلك يعمد في اختياراته الى موافقة الكلام بعضه بعضًا, وكان منهج البحث، قائماً

على ذكر المسألة، وبعدها الآية القرآنية التي تخص المسألة المذكورة، وتخريج القراءة من كتب القراءات، ومن ثم حجة كل قراءة، على أن تقدَّم القراءة غير المختارة، والتأصيل الصرفي للمسألة، ومن ثم التنظير لها، وعند الانتهاء من عرض وتحليل المسألة أقدِّم رأيًا لي أحيانًا ومن ثم خاتمة البحث التي ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها في البحث والمصادر التي اعتمدت عليها.

الكلمات المفتاحية: ابن القراب, اختيارات, صرفية, مزيد.

المقدمة

الحمد لله الذي عَلّمَ بالقلم، عَلَّمَ الانسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد، سيدنا محمد الأمين المختار رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فالبحث في علم القراءات من أجلِّ وأسمى ما ينتفع به العبد في الدارين لما له من تعلق وثيق بكتاب الله – جل وعلا–, وما لاختلاف البنية الصرفية للألفاظ وما يحدث لها من تغيير بالحذف, والزيادة والقلب والإعلال والإبدال من تأثير على القراءة القرآنية من حيث دلالتها أو حكمها النحوي أو الفقهي, واختيارات القراء واصطفاؤهم قراءة على أخرى مما ورد عن رسول الله – ﷺ – فتناولها العلماء بالتعليل, والتوجيه والتحليل, فكان اختياري للبحث الموسوم ب (الاختيارات الصرفية في المزيد عند ابن القَرَّاب في كتابه الشافي في علل القراءات) وهو بحث مستل من رسالتي الاختيارات الصرفية والنحوية في كتاب الشافي في علل القراءات[1], وهو من كتب القراءات المتقدمة ومن أجلَّها, والذي قام بتحقيقه ثلاث محققين وهم: إبراهيم بن محمد السلطان, وسلطان بن أحمد الهديان:١٤٣٦, وأحمد بن عبدالله الزهراني,١٤٣٦هـ وهي ثلاث رسائل دكتوراه.

فذكرت أقوال العلماء والقراء واختياراتهم في هذه المسائل, وتوجيههم لها وتعليلاتهم لها, وقسَّمتُ البحث على مطالب عديد, أما منهجي في البحث، فكان قائمًا على ذكر المسألة، وبعدها الآية القرآنية التي تخص المسألة المذكورة، وتخريج القراءة من كتب القراءات، ومن ثم حجة كل قراءة، على أن تقدَّم القراءة غير المختارة، والتأصيل الصرفي للمسألة، ومن ثم التنظير لها، وعند الانتهاء من عرض وتحليل المسألة أقدِّم رأياً لي أحيانًا، من غير رد قراءة أو تضعيفها أو ترجيح قراءة على أخرى, فإن كنت صائبًا فلله الفضل والمنّة، وإن كان غير ذلك، فلكلِ جوادٍ كبوة.

الباحث

المبحث الأول

اختيار المزيد على المجرد:

أولًا: أفعل على فَعَل:

يُلحِدون – يَلحَدون

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

قرأ حمزة (يَلحَدون) بفتح الياء والحاء, وقرأ الباقون(يُلحِدون) بضم الياء وكسر الحاء[٢].

فالحجة لمن قرأ (يَلحَدون) بفتح الياء من(لَحَد – يَلْحَد) ثلاثيًا إذا مال وعدل.

والحجة لمن قرأ (يُلحِدون) بضم الياء وكسر الحاء, جعلوه من (ألحَد) إذا مال، وهو أكثر في الاستعمال، فهو مزيد[٣].

واختار ابن **القَرّاب** الضم فقال: ((هما لغتان والمضمومة أكثر))[٤].

قال الفرّاء: (يَلحَدون بالفتح يميلون، ويُلحِدون بالضم يعترضون)[٥].

وقال الازهري: (وأصل اللحد والإلحاد: الجور عن القصد)[٦], وقال الجوهري: ((ألْحَد في دين الله, أي: حاد عنه و عَدَلَ, ولَحَدَ لغة فيه)[٧], وقال ابن منظور: ((فيها لغتان: لَحَدتُ، وأَلْحَدتُ، وهو الاعتراضُ، كما تقولُ: لَحَدتُ الميّتَ، و (أَلْحَدتُ) أجودُ؛ لقولِ اللهِ عزّ وجلَّ: ﴿ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ ﴾ [الحج: ٢٥]))[٨].

وَكَانَ الْأَحْمَر يفرق بَينهمَا: أذ أنَّ (ألحدتُ) معناها ماريت وجادلت, أمّا (لَحَدتُ) فمعناها جرت وملت, وَقد قرئَ باللغتين جَمِيعًا يُلحِدون من (ألحَدَ) ويَلحَدون من(لَحَدَ)[٩].

قال النَّحاس: ((واللُّغَة الفصيحة ألحَدَ في دينه, ولَحَدَ القبر, وقد تدخل كل واحدة منهما على الأخرى؛ لأنَّ المعنى معنى الميل, ومعنى يُلحِدون في أسمائه على ضربين **أحدهما:** أنْ يسموا غيره إلها, و**الآخر:** أن يسموه بغير أسمائه))[١٠].

وقال ابنُ فارس: ((اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة, يقال: ألْحَدَ الرَّجلُ, إذا مال عن طريق الحق والإيمان, وسُمي اللَّحد؛ لأنَّه مائل في أحد جانبي الجدث, يقال: لَحَدْت الميت وألْحَدْت))[١١], واختار ابنُ إدريس قِرَاءَة (يُلحِدون) بضم الياء بقوله: ((هكذا قرأت الجَماعَة بضم الياء من ألْحَدَ يُلْحِدُ ... والقِرَاءَة **المختارة** يُلْحِدون))[١٢].

واختار الطِّبَري الضَّم: ((والصَّوَاب من القول في ذلك، أنّهما لُغَتان بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيبٌ الصَّوَاب في ذلك, غير أنِّي **أختار** القِرَاءَة بضمِّ

اليـاء علـى لغـة مـن قـال: ((ألحَـد)، لأنَّهـا أشـهر اللُّغَتـين وأفصـحهما))[١٣], واختـار هـذه القِـرَاءَة مَكِّـي أيضًـا؛ لأنَّ عليهـا أكثـر القُـرَّاء إذ قـال: ((والضَّـم **الاختيـار**؛ لأنَّـه **أكثـر** فـي الاسـتعمال, و**أبـين**, وعليـه أكثـر القُـرَّاء))[١٤], فـ(يُلحِـدون) بضـم اليـاء وكسـر الحـاء مضـارع للفعـل (ألحَـدَ) الثلاثـي المزيـد بـالهمزة, وعـدَّ اللُّغويـون هـذين الفعلين(لَحَـدَ) و(ألحَدَ) لغتين للعرب بمعنى واحد, و(ألحَدَ) **أشهر وأعرق**.

ثانيًا: افتَعَل على فَعَلَ

يَهَدِّي، يَهِدِّي، يِهِدِّي, يَهْدِي

قال تعالى:﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [يونس: ٣٥] قرأ بِفَتْح الْيَاء وَالْهَاء وَتَشْديد الدَّال وقالون وأبو عَمْرو كَذَلِك الا إنَّهما يخفيان حَرَكَة الْهَاء وَالنَّص عَن قالون بالإسكان، وقرأ أبو عمرو بالإشارة الى فتحة الهاء من غير اشباع، وقرأ ابنُ كثير وابنُ عامر وورش عن نافع وروح وزيد عن يعقوب بفتح الياء والهاء، وقرأ عاصم ورويس عن يعقوب بفتح الياء وكسر الهاء، وقرأ عاصم في رواية يحيى عن أبي بكر بكسر الياء والهاء، وقرأ حمزة والكسائي بسكون الهاء وتخفيف الدال[١٥].

فحُجَّة من كسر الياء مع كسر الهاء أنّه كسر الهاء، لالتقاء الساكنين، وأتبع حركة الياء الهاء، وحركة الدال، ليعمل اللسان في ثلاث كسرات عملًا واحدًا[١٦].

وحُجَّة من اختلس الحركة في الهاء أنّه لما ألقى حركة التاء على الهاء اختلسها، ولم يُشبعها، إذ ليست بأصل على الهاء، وليبين أنّها حركة لغير الهاء، ولم يمكنه إبقاء الهاء ساكنة لسكون أول المدغم، فلم يَكُن بد من إلقاء حركة التاء، فاختلسها لتخلص الهاء من السكون، وليدل أنّها ليست بأصل في الهاء، فتوسَّط حالة بين حالتين[١٧].

وحُجَّة من أسكن الهاء وخفف أنّه بناه على (هدى يهدي غيره) فالمفعول مضمر قام مقام الفاعل، ومعنى (إلا أن يُهْدي)، أي: إلا أن يُهْدى فلا يهتدي[١٨].

وحُجَّة من كسر الهاء أنّه لما أدغم الياء في الدال لم يُلق حركة التاء على الهاء، وشبهه بالحرفين المنفصلين اللذين أدغم الاول في الثاني ولا تُلقى حركة الأول على ما قبله، بل تحذف.

وحُجَّة من شدده أنّه بناه على (اهتدى يهتدي)، ثم أدغم التاء في الدال، بعد أن ألقى حركتها على الهاء ففتحها، وفي هذه القِرَاءَة مبالغة في ذم الكفار، وآلهتهم أنّها لا تهتدي في أنفسها إلا أن تُهْدى، وهذه غاية النقص والضعف، والمعنى: أفمن يَهْدي غيره إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهتدي في نفسه إلا أن يُهدى، فهي إذا كانت لا تهتدي إلى نفع أنفسها أحرى أن لا تهدي أحدًا إلى شيء[١٩].

واختار **ابنُ القَرّاب** قراءتها بفتح الياء والهاء وتشديد الدال (يَهَدّي) فقال: ((من قرأ بفتح الياء والهاء وتشديد الدال, فعلى ارادة يَهتدي أدغم التاء في الدال, وتصديقه أنّ حركتها اذا كانت منها فهي **أحسن**))[٢٠].

قال الازهري: ((وَمَنْ قَرَأَ (أَمَّنْ لَا يَهَدِّي) بفتح الياء والهاء وتشديد الدال فهو **جيد**، والأصل فيها (يَهتَدي)، فأدغمت التاء في الدال، فطرحت فتحتها على الهاء))[٢١].

وقد اختار أكثر العُلَماء قِرَاءَة (يَفتَعل) منهم أبو عبيد وأبو حاتم والطِّبَري، واختاروا منها وجه فتح الياء والهاء وتشديد الدال[٢٢], واختار النَّحاس ما اختاره أبو عبيد وأبو حاتم، ووصفها بأنّها **بيّنةٌ** في العَرَبيَّة بل استبعد قِرَاءَة حمزة والكسائي(يهْدِي)، ووصفها بالبعيدة في هذا الموضع[٢٣].

وقال ابنُ إدريس: ((و**أجود** هذه الوجوه قِرَاءَة ابنُ كثير وابنُ عامر، والأصل فيها(يَهتَدي)، فألقيت فتحة التاء على الهاء، فسَكَنَت التاء فقلبت دالًا، وأدغمت في الدال التي بعدها))[٢٤], فقِرَاءَة (يَهتَدي) **أبلغ** من (يَهْدِي)؛ وذلك أنَّ فيه مبالغة في نسبة آلهتهم وأوثانهم إلى غاية الضعف والنقص والعجز والقصور، وغاية الذهاب عن الحق والزيغ عنه، فهي إذا كانت لا تَهتَدي إلى نفع أنفسها أحرى وأجدر أن لا تَهدي أحدًا إلى شيء، فهذا غاية العجز[٢٥].

وقِرَاءَة (يَهتَدي) هي المختارة عند مَكّي فقال: ((والقِرَاءَة فيه على معنى (يَهتَدي) **أحبُّ** إليَّ؛ لتمكّن معناها، ولأنَّ الجَماعَة عليها، ولأنَّه أبلغ في ذم آلهتِهم))[٢٦], والذي تبين أنّ اختيار **ابنُ القَرّاب** لهذه القِرَاءَة استند الى كثير من الأقوال التي تؤيد ما ذهب إليه وتعضده من أقوال أهل اللُّغَة والمفسرين التي ذكرت جملة منها في تبيان هذه المسألة.

اختيار أفعل على فَعَل:

فآزره– فأزره

قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفتح٢٩]. قرأ ابن عامر وحده (فأزره) بقصر الالف, وقرأ الباقون (فآزره) بمد الالف[٢٧].

فالحجة لمن قرأ (فأزَرَهُ) مقصورة الألف على وزن (فَعلَ) والهمزة فاء الفعل[٢٨].

والحجة لمن قرأ (فآزره) بالمد وهو من أفعل من الأزر، يقال آزره: شد أزره وعاونه وهما لغتان بمعنى واحد[٢٩].

واختار **ابن القَرّاب** مد الألف فقال: ((هما لغتان والممدودة أفشاهما) وهو من نوع أذاه وآذاه وهو من نوع فعله وأفعله, أي: فقواه وأعانه))[٣٠],(فآزره) فهي في الأصل: (أأزره) بهمزتين، على وزن(أفعله), فخففت الهمزة الثانية، فصارت بوزن(عازره) بهمزة مطولة, ومعنى: (آزره), أي: أزر الصغار الكبار حتى استوى بعضه مع بعض[٣١].

واختار قراءة المد الهذلي قال: ((فَأَزَّرَهُ بتشديد الزاي الحسن طريق عباد، الباقون مخفف ممدود، وهو الاختيار؛ لأنّه أشهر[٣٢], وكذلك اختارها الواحدي: (فآزره)القراءة بالمد))[٣٣].

قال النحاس: ((فآزره) قال أهل اللغة: أي لحق بالأمهات, وأصل أزره قواه))[٣٤].

وقال المنتجب الهمذاني: ((وقوله: (فَآزَرَهُ) في وزنه وجهان: أحدهما: أفعل، ومعناه: قَوَّاه وأعانه، وشد أزره, وفَاعَلَ الفعلِ الزَّرعُ، أي: أعانَ الزَّرعُ الشطءَ))[٣٥].

وقال ابن أبي مريم: ((فَآزَرَهُ) بالمد، كعازره, والوجه أنّه الأشهر، والمعنى ساوى الصغار الكبار في الطول، وهو من أفعل من الأزر، يقال آزره: شد أزره وعاونه، وآزر النبت الشجر إذا ساواه، فكأنّه عاونه، قال امرؤ القيس[٣٦]:

بمحنية قد آزر الضال نبتها مجر جيوش غانمين وخيب))[٣٧].

وقيل: أزره وآزره لغتان, وأفعل فيه هو الأشهر ويذهب الأخفش الى أنّ وزن(آزره) (أفْعَلَه)، وغيره يقول: وزنه(فاعله)، و(أفعل) فيه أبين، ليكون منقولًا بالهمز على قراءة من قرأ (فأزَّرَه) على (ففعله)، وليست الهمزة للتعدية[٣٨], والقراءة بالمد تؤيد المعنى, وذلك أن (الشطء) في الآية كناية عمّن دخل في الإسلام, فيقوى الإسلام به, وهو مَثَلٌ ضَرَبه الله لنبيه – ﷺ – بُعث مُفردًا كما تخرج السنبلة مفردة, ثمّ قوّى الله نبيه – ﷺ – بالصحابة كما تقوى السُنبلة بفراخها[٣٩].

وقد عدّ ابن مجاهد آزره على وزن فاعله[٤٠], فتكون أبلغ في المؤازرة؛ لأنَّ الفعل إذا كان بين اثنين يتجاذبانه كان الاجتهاد فيه أكثر[٤١].

وقوله: (فَآزَرَهُ) في وزنه وجهان: أحدهما: أفعل، ومعناه: قَوَّاه وأعانه وشد أزره, وفاعلُ الفعلِ الزرعُ، أي: أعانَ الزرعُ الشطءَ[٤٢], من خلال ما عرضت من أقوال العلماء تبين انّ قراءة المد هي المختارة؛ لأنّها قراءة جمهور القراء مع صحة القراءتين الاخريين وإنَّ **ابن القَرّاب** كان موفقا في اختياره، والله أعلم.

المبحث الثاني

اختيار أحد المزيدين:

١- أفعَل على فَعَّل:

يُثْبِتُ - يُثَبِّتُ

قال تعالى: ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ **وَيُثْبِتُ** ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ﴾[الرعد٣٩].قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب (وَيُثْبِتُ)ساكنة الثاء خفيفة الباء، وقرأ الباقون مفتوحة الثاء مشددة الباء[٤٣].

فالحجة لمن قرأ(يُثَبِّت) بالتشديد، جعلوه مستقبل(ثَبَّت) دليله قوله: ﴿ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ [النساء: ٦٦] فـ (تثبيت) مصدر(ثبت) مشددًا[٤٤].

والحجة لمن قرأ (يُثبِت) بالتخفيف من أثبت يثبت إثباتا فهو مثبت إذا كتب وحجتهم قولهم فلان ثابت؛ لأنّه اسم فاعل من (ثَبَتَ) وقولهم فلان ثابت[٤٥].

واختار **ابن القَرّاب** التخفيف بقوله: ((من خفف فمن أثبَتَ يُثبِتُ اثباتاً، ومن شدد فمن ثَبَّتَ يُثَبِّتُ تَثْبيتاً، لغتان مثل نَزَلَ وأنزَلَ، فالتشديد فيه يعني اقرار المثبت على مر الزمان، فكأنّه فعل متكرر، ليتفق اللفظان، وقيل إنَّ الاثبات مع المحو أحسن))[٤٦].

و(ثبّت) و(أثبَت) بمعنى واحد، وجاء في التفسير أنَّ المعنى: يمحو الله ما يشاء مما يكتبه الحفظة (ويثبّت)على العباد، ويثبت ما يشاء إبقاءه في الكتاب[٤٧], ويقوي القراءة بالتخفيف ما روي عن عائشة- ﵂-: ((كان إذا صلّى صلاة أثبتها))[٤٨], وذكر أبو جعفر النّحّاس أنَّ: ((ويُثْبِتُ بالتخفيف أجمع لهذه الأقوال من يُثَّبت))[٤٩].

وذكر ابن خالويه: أنَّ النحويين يختارون التخفيف؛ لأنّ التفسير موافقة اللغة، وذلك أنَّ الله – عز وجل- قد وكل لكل عبد ملكين فهما يكتبان حسناته وسيئاته ثم تعرض على الله تعالى يُثْبت ما يشاء فيه من الثواب والعقاب، ويمحو ما شاء من الذي لا ثواب فيه ولا عقاب؛ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ﴾ [هود: ١١٤][٥٠].

واختار ابن قتيبة التخفيف وعلل مكي اختياره بأنَّ المعروف مع المحو الإثبات، فالمعنى: يمحو الله ما يشاء ويكتب ما يشاء، أو على معنى: يمحو الله ما يشاء ويقر ما يشاء فلا يمحوه، والتخفيف يحتمل المعنيين اللذين ذكرهما أهل التأويل في الآية[٥١], واختار الهذلي وجملة من العلماء: (وَيُثْبِتُ) بالتخفيف[٥٢].

قال الواحدي: ((فلما كان في مقابلة المحو كان التخفيف أولى من التشديد؛ ولأنّ التشديد للتكثير، وليس القصد بالمحو التكثير، وكذلك ما يكون في مقابلته))[٥٣], فهو هنا يختار التخفيف ويعلله بسبب المحو.

والظاهر أنّ اختيار قراءة التخفيف ليتفق اللفظان, وأنّ التخفيف يحتمل وجهين, أحدهما بمعنى يكتب, والآخر بمعنى يقرأ, والتشديد لا يحتمل الا معنى واحد، والله أعلم.

٢- اختيار تُفاعِل على فاعِل:

تُساقِط- يُسَاقط

قال تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [مريم: ٢٥].

قرأ يعقوب(يُسّاقَط) بالياء وتشديد السين، وقرأ حمزة (تَساقط) بالتاء وتخفيف السين ، وقرأ الباقون (تَسَّاقط) بالتاء وتشديد السين[٥٤].

فالحجة لمن قرأ (يُساقِط) ذهب به إلى الجذع، ومعناهما يَسقُطُ، ولم يقرأ به هؤلاء القراء

والحجة لمن قرأ (تُساقِط) بفتح التاء مخففة ذهب به إلى النخلة، وكان في الأصل: تتساقط[٥٥].

واختار **ابن القَرّاب** قراءتها بضم بالتاء وفتح السين وكسر القاف فقال: ((فالتأنيث أحسن؛ على أنّه فعل للشجرة دون الجذع وإنَّما تحرك الجذع لتحرك الشجرة, واحتج أبو عمرو- رحمه الله- بقرب الفعل من النخلة وبعده عن الجذع))[٥٦].

قال الفراء: ((مَنْ قَرَأَ (تُسَاقِط) ذهب به إلى النخلة، وذكر عن المبرّد أنّه قال: نُصِب (رُطبًا) لأنّه مفعول به، والمعنى: (وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ رطباً تُساقِط عليكِ) قال، والوجه حَسَن،، والله أعلم))[٥٧].

وقول الفرّاء أيضاً: وقد قرأها أصحاب عبد الله (تُساقِط) يريدونَ النخلة، فإن شئت شدّدت وإن شئت خففت, وإن قلت (تُسَاقِطْ عليك) كَانَ صوابًا, والتشديد والتخفيف فِي المبدوء بالتاء والتشديد فِي المبدوء بالياء خاصَّة, ولو قرأ قارئ تُسْقِط عليك رطبًا يذهب إلى النخلة أو قَالَ يُسْقِط عليك رُطبًا يذهب إلى الجذع كان صوابا[٥٨].

وقد يأتي (فاعِل) للتعدية كما يجيء لذلك (أفعل)[٥٩].

فالقراءة بضم التاء والتخفيف من: ساقطَ، والقراءات الأخرى من: تتساقط[٦٠].

وذكر البغويُّ أنَّ حفصًا قرأ: ((بِضَمِّ التاء وكسر القاف خفيف عَلَى وَزْنِ تَفَاعُلٍ, وتُسَاقِطُ بِمَعْنَى أَسْقَطَ، وَالتَّأْنِيثُ لِأَجْلِ النَّخْلَةِ))[٦١], فيكون معناه: تُسقِطُ النخلةُ عليك رطبا جنيًّا[٦٢]، فهي تحتاج إلى مفعول، أمَّا قراءة فتح التاء من(تَتَساقط) فوجهها أنَّ (تَتَساقط) مطاوِع لـ (سَاقَطَ)، ف(تَفَاعَلَ) هنا مطاوع لـ (فَاعَلَ) كما طاوع (تَفعَّل) (فعَّل)، وكما أنَّ (تفعَّل) عُدِّي في نحو: تجرَّعته، فكذلك (تَفاعَل)[٦٣], وقد يُعترضُ هذا بأنَّ المطاوِع لا يتعدى بل يقتضي اللزوم[٦٤]، وهذا ما يراه بعض العلماء، فيكون(رطبا) تمييزًا أو حالا[٦٥], لكنَّ الفارابي كان قد ذكر أنَّ (تفاعل) يجيء بمعنى (أفعل) أيضاً كما يجيء(فاعل)، قال: ويجيء تفاعل بمعنى أفعل، قال الله تعالى: ﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ﴾ [مريم: ٢٥],على معنى تُسقِط، قال الشاعر:[٦٦] وعلى هذا فإنَّ (تُسَاقِط) بمعنى(أسقط) وإذا كان كذلك جاز أن يتعدى، ويكون ((رُطَبًا)) مفعوله, والوجوه التي ذكرناها كلها لها حججها وتوجيهها عند العُلَماء وكما قال الفراء في معاني القرآن: ولو قرأ قارئ ((تُسْقِط عليك رُطَبًا)) يذهب إلى النخلة, أو قَالَ: يُسْقِط عليك رُطَبًا يذهب إلى الجذع فكلاهما كان صَوَابًا. والله أعلم.

تخاطأتِ النبلُ أحشاءَه وأُخِّرَ يومي فلم يُعجلِ [٦٧]

وعلى هذا فإنَّ (تُسَاقِط) بمعنى(أسقط) وإذا كان كذلك جاز أن يتعدى، ويكون ((رُطَبًا)) مفعوله, والوجوه التي ذكرناها كلها لها حججها وتوجيهها عند العُلَماء وكما قال الفراء في معاني القرآن: ولو قرأ قارئ ((تُسْقِط عليك رُطَبًا)) يذهب إلى النخلة, أو قَالَ: يُسْقِط عليك رُطَبًا يذهب إلى الجذع فكلاهما كان صَوَابًا. والله أعلم.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث، فإننا تمكنَّا من خلال هذا البحث، أن نسلط الضوء على كل الجوانب المتعلقة بموضوع البحث (الاختيارات الصرفية في المزيد عند ابن القَرَّاب في كتابه الشافي في علل القراءات) وقد توصلنا في نهاية البحث إلى النتائج الآتية:

١-كان ابن القَرَّاب يختار القراءة على حسب موافقتها ما قبلها وما بعدها حتى يكون الكلام نسقاً واحداً, ويختار الأقرب في الكلام.

٢-ابن القَرَّاب في كثير من اختياراته يعلل لها باتفاق الألفاظ, أو الحكم النحوي.

٣-أغلب اختيارات ابن القَرَّاب في المزيد والمجرد أنَّه كان يختار المزيد على المجرد.

٤-وافق ابن القَرَّاب أبا عمرو في كثير من الاختيارات وعلَّلَ له اختياراته لأنَّه يميل في اختياراته الى المعنى.

الهوامش

(١) مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية:٣٧ , المجلد (٢٩) العدد(٩) الجزء الأول لعام ٢٠٢٢.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٢٩٨, والتيسير: ٢٩٦, والنشر:٢/٢٧٣.

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع:١/٤٨٤.

(٤) الشافي:٢/٣١١.

(٥) الموضح: ٥٦٦.

(٦) معاني القراءات وعللها:١/٤٣٠.

(٧) الصحاح: ٢/٥٣٤,(لحد).

(٨) كتاب فيه لغات القران: ٧٠.

(٩) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة:١/٢٥١, ومعاني القراءات للأزهري:١/٣٤٠.

(١٠) اعراب القرآن: ٢/٨١.

(١١) مقاييس اللغة: ٥/٢٣٦,(لحد).

(١٢) الكتاب المختار: ١/٣٣٤.

(١٣) تفسير الطبري: ١٣/٢٨٤.

(١٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٤٨٥.

(١٥) ينظر: السَّبعَة في القراءات: ٣٢٦، والتيسير: ٣٠٩, والنشر: ٢/٢٨٣.

(١٦) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٥١٨.

(١٧) ينظر: الموضح: ٦٢٣.

(١٨) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ١/٥١٨.

(١٩) ينظر: الكشف: ١/٥١٨.

(٢٠) الشافي: ٢/٣٥٤.

(٢١) معاني القراءات: ٢/٤٥.

(٢٢) ينظر: كتاب القراءات لأبي حاتم: ١٧٩، وتفسير الطبري: ١٥/٨٨.

(٢٣) ينظر: إعراب القرآن: ٢/١٤٧.

(٢٤) الكتاب المختار: ١/٣٧٩-٣٨٠.

(٢٥) ينظر: تفسير الطبري: ١٥/٨٥-٨٦, وتفسير الثعلبي: ٥/١٣٢، والكشف لمكي: ١/٣٥ ، وتفسير القرطبي: ٨/٣٤١.

(٢٦) الكشف: ١/٥١٩.

(٢٧) ينظر: السبعة في القراءات: ٦٠٥, والتيسير في القراءات السبع: ٢٠٢, والنشر: ٢/٣٧٥.

(٢٨) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢/٢٨٣.

(٢٩) ينظر: الموضح: ١١٩٣.

(٣٠) الشافي: ٣/٣٣٨.

(٣١) ينظر: معاني القراءات: ٣/٢٢, وشرح الهداية: ٢/٥١٨, والموضح: ٧٣٣.

(٣٢) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٤٠١.

(٣٣) ينظر: التفسير البسيط: ٣٣٠/٢٠.

(٣٤) إعراب القرآن للنحاس: ١٣٧/٤.

(٣٥) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٦٥٧/٥.

(٣٦) ينظر: ديوان امرئ القيس: ٧٥.

(٣٧) الموضح: ١١٩٣.

(٣٨) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٤١١/٣, والكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢٨٢/٢.

(٣٩) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٣٤٥/٣, وصفوة التفاسير: ٢١٢/٣, والنكت في القرآن الكريم: ٤٥٢.

(٤٠) ينظر: السبعة في القراءات: ٦٠٥.

(٤١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٣٤٣/١٨.

(٤٢) ينظر: كتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٦٥٧/٥.

(٤٣) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٥٩, والتيسير: ٣٩٩, والنشر:٢٩٨/٢.

(٤٤) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع:٢٣/٢.

(٤٥) ينظر: حجة القراءات: ٣٧٤.

(٤٦) الشافي:٧٤/٣.

(٤٧) ينظر: معاني القراءات وعللها:٥٨/٢, والموضح: ٧٠٤.

(٤٨) الحجة للقراء السبعة: ٢١/٥.

(٤٩) معاني القرآن للنحاس: ٥٠٣/٣.

(٥٠) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ط العلمية: ١٩٣.

(٥١) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: ٢٣/٢.

(٥٢) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ٥٧٩.

(٥٣) التفسير البسيط: ٣٧٧/١٢.

(٥٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٠٩، والتيسير في القراءات السبع: ١٤٩، والنشر: ٣١٨/٢.

(٥٥) ينظر: معاني القراءات وعللها: ١٣٤/٢.

(٥٦) ينظر: الشافي: ١٣٧/٣.

(٥٧) معاني القراءات للأزهري: ١٣٤/٢.

(٥٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٦٦/٢.

(٥٩) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٢١٨/٢١٥/١.والكفاية في النحو: ١٠٥/١٠٤.

(٦٠) ينظر: حجة القراءات: ٤٤٢.والنكت في القرآن الكريم: ٣١٠.

(٦١) مختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل: ٥٥٦/٤.

(٦٢) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ٤٥٢٥/٧.

(٦٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ١٢٠/١١٩/٣.

(٦٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٢٢١/١.

(٦٥) ينظر: شرح الجعبري: ١٩٣٧/٤.

(٦٦) البيت لأَوفى بن مطر المازني. ينظر: أمثال العرب: ٦٧, والصحاح: ٤٨/١, ولسان العرب: ٢١٧/١١.

(٦٧) ديوان الأدب: ٤٧٣/٢.

Sources and references

-١Era'ab al-Qera'at alsabe wa elaleha: Abu Abdullah al-Hussein bin Ahmed bin Khaloui al-Ahmed al-Husayna al-Shami (370 e), and made him aid: Dr. Abdul Rahman Al-Murtamen, Makkah - Umm Al-Qura University: Language Language Language: Cairo, Edition, First 1413-

-٢Era'ab al-Qera'at alsabe wa elaleha, Mohammed bin Ahmed bin Khaloui, review: Abu Mohammed Al-Asayouti, Scientific Books - Beirut - Lebanon, 1427 AH 2006 AD.

-٣Amthal alarab, Al-mofadhal Ben Mohamad bin Yuala bin Salem al-Aldhabi (deceased168 AH), invistigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Rayed Al Arabi, Beirut, Edition: First, (1401 AH) AD1981, second , 1403AH 1983AD.

-٤Simple Interpretation: Abu Al Hassan Ali Bin Ahmed bin Mohammed bin Ali Al-Wahidi, Naabouri, Shafai (468 AH), investigator: Origin of his inception in (15) PhD, Mohammed Bin Saud University, and then a committee of the University of Spa and the Cooperation: Deanship of Scientific Research - Imam University of Mohammed Bin Saud Islamic, Edition: First, 1430 AH.

-٥Interpretation of Al-bagawi of named Ma'alem al-tanzeel of the the interpretation of holly Qur'an, Abu Mohammed Al-Hussein bin Masoud Al-Bagawi (510 AH), invistigation: Mohammed Abdullah Al Nimar, Othman Jumaa Damriya and Suliman Muslim Al Haradh, Dar Taiba for Publishing and Distribution, edition 4(1417 AH) (1997 AD(

-٦Interpretation of al-Baydhawi named Anwar al-tanzeel wa asrar al-taweel: Nasser El Din al-Baydhawi (deceaced 685 AH), invistigation: Mohamed Abdel Rahman Al Mara'ashly, Dar Al-Haya Arab Heritage - Beirut, edition1(1418AH.(

-٧The interpretation of Al-Thalabi named al-kashef wa Albaian an tafseer Al-Quran: Ahmed Bin Mohammed Abu Eshaq Al-Thalabi (deceaced 427 AH), invistigation: Imam Emam Abi Mohamed Ibn Ashour, Arab Hurricane Heritage House, Beirut - Lebanon, 1, 1422 - 2002.

-٨Qur'anic Interpretation of the Quran: Abdul Karim Younis Al Khatib (deceaced 1390 AH): Dar Al-Fakr Arab - Cairo.

-٩Interpretation of the Employment Maximum Proceeds and the Facts of the Conflict: Abu Al-Baraqat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Al-Tumafi (710 e), Achieve: Youssef Ali Badoy, Dar Al-Klam Al-Tayeb, Beirut, 1,1419 E - 1998.

-١٠Altafseer alwaseet , Abu Al Hassan Ali bin Ahmed bin Mohammed bin Ali Al-Wahidi (Deceaced 468 AH), a group of investigators, the Scientific Books House, Beirut - Lebanon, I 1, 1415 AH - 1994.

-١١Al-tayseer in the seven readings, Abu Omar Osman bin Saeed bin Osman Al-dani (Deceaced 444 AH). , the Arab Book House - Beirut - Lebanon, / 2, 1404 H. 1984.

-١٢Al-Hijja for the seven reading, Abu Ali Al Hassan bin Abdul Ghafar Al-Farcis, (deceaced 377) invistigation: Badr al-Din Qahogi, Bashir Jianjani, reviewing: Abdul Aziz Rabah, Ahmed Yousef Al-Dakaak, Dar Al Maamoun Heritage.

-١٣Diwan Aladab , Isaac Ibn Ibrahim bin Al Hussein Al-Farabi (350AH), invistigation:Ahmed Mokhtar Omar, Review: Ibrahim Anis, Dar Al-Sha'ab Foundation for Press, Printing and Publishing, 1424AH - 2003 AD.

-١٤Seven in Readings, Abu Bakr Ahmed Bin Moussa Ben Mougahed Al-Baghdadi(deceaced, 324 AH), invistigation: Shawki Dhaif, Dar Al-Ma'iffa, Cairo, edition 2 1402 AH.

-١٥Al-Shafi fi elal al-Qera'at: Ismail bin Ibrahim Al-sarkasi Al-Harawi knowen as Ibn Al-Qarab ((414 AH), invistigation: Sultan bin Ahmed Al-Hadian, 1436 AH.

-١٦Al-Shafi fi elal al-Qera'at,by: Ismail bin Ibrahim Al-sarkasi Al-Harawi knowen as Ibn Al-Qarab (414 AH), invistigation: Ahmed bin Abdullah Al Zahrani, 1436 AH.

-١٧The explanation of Al-Jabrai on Matn Al-shatibia named kanz al-ma'ani fi sharh hirz al-amani wa wajh al-tahani, for Ibrahim Al-Jab'ari (deceaced 732 AH), invistigation by Mr. Fargaly Saied Arbawy, the library of Awlad al-Shaeikh al-turath, the first edition (2011 AD.(

-١٨The explanation of shafia Ibn Al-Hajeb: Mohammed Bin al-Hassan Al-Radhi Al-Estrabadi Najem Al-Deen (deceaced (686 with the explanation of his galvanity of the scientist : Abdul Qader Al-Baghdadi, deceaced in 1093AH , invistigated and exposed their strangers and explained their ambiguity: Mohammed Nouar Al Hassan, Mohammed Al-Zafzaf, Mohamed Mohy El Din Abdel Hamid, Photography: Scientific Books Beirut - Lebanon: 1395 AH - AD1975

-١٩Al-Sihah taj Al-lugha and sihah Al-arabia, Abu Nasr Ismail Bin Hammad Al-Jawhary Al-Farabi (deceaced 393AH, invistigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Elim li Al-malaieen - Beirut - Lebanon, edition 4, (1407 AH) (1987 AH (

-٢٠Safwat al-tafaseer, Mohamed Ali Al-Sabony. Dar Al-Sabony, Cairo, edition first 1417 AH , 1997 AD.

-٢١Gareeb al-hadeeth: Abu Mohammed Abdullah bin Muslim Ben Kutiba Al-Dinori (276 AH), investigator: d. Abdullah Al-Jubouri: Al-A'ani Printing - Baghdad, Edition: First, 1397 AD.

-٢٢Full in the ten and the fourty aded to it, by: Abou Qassim Yusuf bin Ali bin Mohammed Al-Hathly Al-Magrbi (deceaced 465 AH), Sheikh Jamal bin Bin Al-Sayed Al Rifai Al-Shayeb, Sammat Foundation, edition / 1, 1428

-٢٣Readings book, Labi Hatm Al-Sagistani, (deceaced 255AH), Dar and the library of Basaer - Lebanon - Beirut, edition /, 2013, Collecting and study of Serene Hussein Taj Al-Din.

-٢٤Alkitab Almokhtar fi ma'ani qera'at ahl al-amsar: Abu Bakr Ahmed bin Obaid Allah Bin Edrees (deceaced 3000 AH), invistigation: Abdul Aziz Bin Hamid Bin MohammedAl-Jahni, Al-Rushd Library - Riyadh, edited 1,, 1428 AH - AD 2007.

-٢٥Alkitab Almokhtar fi ma'ani qera'at ahl al-amsar: Abu Bakr Ahmed Bin Obaid Obaid Allah Bin Idris (deceaced 300 AH), INVITATION: Abdul Aziz Bin Hamid Bin Mohammed Al-Jahni, Al-Rashed-Riyadh Library, edited 1, 1428 AH. 2007 AD.

-٢٦Kitab fihi lughat Al-Quran,by:Abu Zakaria Yahya bin Ziad bin Abdullah bin Mandoor Al-Dulaimi Al-Fara'a (deceaced 207 AH) adjusting and maintained: Jaber bin Abdullah Al-Sare.

-٢٧Al-kashef an wojooh al-qera'at al-sabe wa elaleha wa hijajiha by:, Imam Abi Mohamed Makki bin Abi Taleb Al-Qaisi (437 AH), invitation: Ahmed Mahdi, Publishers - Beirut - Lebanon, edition 1, 2011 AD.

-٢٨Al-kifaia fi al-naho Mahmoud Bin Abdullah Bin Mahmoud (deceaced (819AH), invistigation: Isaac Mohammed Yahya Jad Allah Al-Jaabri, Dar Ibn Hazm, Beirut, edition 1, 1425 AH, 2005 AD.

-٢٩Lisan Al-arab , Abu Al-Fadl Mohammed bin Makram Bin Ali known as Ibn Mandoor (deceaced 7011 AH) Dar Sader Beirut - Lebanon.

-٣٠Mokhtasar tafseer Al-bagawi: Abdullah bin Ahmed bin Ali Al Zaid: Dar Al Salam for publication and distribution-Riyadh,Edition: First, 1416 AH.

-٣١Maani Al-Quran al-karim, Abu Jaafar Ahmed bin Mohammed Al Al-nahas (deceaced 338 AH) INVITATION: Mohammed Ali al-Saboni, Umm Al Qura University - Makkah Al-Mukarama - Saudi Arabia edition 1, 1409 AD.

-٣٢Maani Al-Quran, Abu Zakaria Yahya bin Ziad Al-Faraa (deceaced 2007 AH) invistigation: Ahmed Yousef Al-Najat and Mohamed Ali Al-Najar and Abedul Fattah Esmaeil Shibli Dar Al-Masria , Egypt.

-٣٣Language standards, Abu Al-Hussein Ahmed bin Fares bin Zakaria (deceaced 395 AH) Invistigation: Abdul Salam Mohammed Haroun, Arab Federation of the Arab Book, 1423 - 2002.
-٣٤Al-muwaddah fi wojooh al-qera'at wa elaleha,by:, Abu Abdullah Nasr bin Ali bin Mohammed Al-Shirazi, known as Abi Hatem , (deceaced 565 AH), invistigation: Abdul Rahman Ibrahim Badr, Dar alshaba , I / 1, 1428 AH.
-٣٥Alnasher fi al-Qera'at al-asher, Abu Al Khair Mohammed bin Mohammed Ibn Al-Jazry (, (deceaced 833AH), invistigation: Ali Mohammed Al-Dabaa, Scientific Books - Beirut - Lebanon.
-٣٦Jokes in the holly Quran, Ali Bin Fadhal bin Ali bin Ghalib Al-Al-Majasheei Al-Kawerani (deceaced 479 AH), invistigation, by: Abdullah Abdul Qader Al Tuweel, Scientific Books, Beirut - Lebanon, edition 1, 1428-
-٣٧Alhidaia ela al-bilgh al-nihaia,by:, Maki Ben Abi Talibi (deceaced 437 AH), College of Islamic studies, University of Sharkah, edition 1, 1429 AH.